

علويوا الاناضول (تاريخهم و عقائدهم)

Alawites of Anatolia (Their history and Ideologies)

Dr. Mahdi Jamali Far

Dr. Mehri Idreesi

د. مهدي جمالي فر^(١)

د. مهري ادريسي^(٢)

الملخص

تعدّ الطائفة العلوية - البكتاشية احدى أهم الطوائف العقائدية في تركيا. وقد قدرت بعض الاحصائيات اعداد هذه الطائفة بـ ١٥ مليون نسمة^(*)، لهذا عدت من الاقليات الكبيرة، إذا ما وضعت في مواجهة الطائفة السنية الغالبة في تركيا. و لأرتباط هذه الطائفة بالتشيع بوصفها علوية الجذور فقد أثارت جدلا لدى الباحثين تمخض عنه تساؤلات عدة لعل أهمها، ماهية جذورها التاريخية؟ و ما هي أهم التحولات التاريخية التي رافقت نشأتها و تطورها، و ما هي مراحل تكوينها العقائدي؟

المقدمة

تطلق تسمية العلوي بصورة عامة نسبة الى علي بن ابي طالب عليه السلام و على كل من ناصرته و آمن بخلافته بوصفه وصيا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغض النظر عن ما إذا كان عاصر الامام علي أم لم يعاصره.

١ - طالب دكتوراة جامعة بيام نور/ ايران.

٢ - عضو الهيئة العلمية/ جامعة بيام نور/ إيران.

(*) الظروف الوطنية و المذهبية في تركيا ادت الى التعمد على الاهمال حول نسمة الحقيقية للعلويين، فهناك اختلاف شاسع حول الاحصاء الذي يتم اعلانه من الحكومة التركية و ما يعلنه العلويون لأنفسهم. فقد اعلن العلويون في عام ١٩٨٩م أنهم ٢٠ مليون نسمة لكن قد اعلن بعض المحققين أن هذه النسمة لا تتجاوز ٥ ملايين. لكن حسب بعض الشواهد الموجودة و بعيدا عن الافراط و التفریط بإمكاننا أن نقول يعيش اليوم أكثر من ١٥ مليون علوي في تركيا.

(Yaman, ali, Alevilik Bektaşilik nedir? In: www.Alevibektaş.org)

لمزيد من التفاصيل حول الاحصائيات المختلفة حول العلويين راجع:

üzüm, İlyas, Günümüz Aleviliği, İstanbul, Tü rkijede diyanet vakfi, 2000, s 20

فالإيمان بإمامته تضع المسلم في خانة التشيع و من شائع بالمبايعة له. لكن من قرن التاسع عشر و حتى الان استعمل محققوا الترك و الغربيين للمجتمعات الدينية - العرفانية في أناضول و منطقة البلقان. و في البداية الامر كان يطلق عليهم قزلباش، تحتته جي، ايشيق، ابدال، تورلاق، حروفي و في مفهوم اعم قلندري و بكتاشي. و استعمال عنوان العلويون يعني أنهم يغالون بالنسبة للإمام علي عليه السلام. و اليوم لفظ العلوي في تركيا، يُطلق على أقلية خاصة، ولهذه الطائفة في الثقافة التركية أسماء مختلفة، من أهمها (البكتاشية) وهم أتباع طريقة الحاج بكتاش ولي الخراساني.^(٣)

شكلت الهجرات التي انطلقت من ايران و آسيا الوسطى بعد الاجتياح المغولي لهذه المناطق تيارين مختلفين في المنطقة فمنهم من فضل العيش في المدن و منهم من واصل حياته القبلية البدوية في التنقل و الرحال بين الصحاري و الارياف، الأمر الذي أدى الى أختلاف الاجواء السياسية و العقائدية بين الريف و المدينة و مما ساعد على استفحال أمر الطريقة الصوفية البكتاشية أهمال الحكام (سلاجقة الروم) لحقوق البدويين في الدولة.^(٤)

أما زعماء وقادة العشائر الذين لبسوا اهاب البابوات في آسيا الصغرى، في الحقيقة هم استمراراً للطريقة الشامانية في آسيا الوسطى التي كانت تجب العشائر طاعتهم. و ما "الحركة البابائية"^(٥) إلا نهضة احتجاجية ضد الظلم و الجور حيث تأسست بقيادة احد هؤلاء البابوات في القرن السابع، الذي كان يسعى الى انهاء الظلم على البدو الرحّل المهاجرين الى الأناضول. وبعد فشلها، إلتف بقايا هذه الحركة حول الحاج بكتاش ولي (أحد خلفاء قائد الحركة البابائية) و من هنا تأسست "الطريقة البكتاشية".^(٦)

إنقسم أتباع هذه الطريقة الى قسمين: البكتاشية القروية، والبكتاشية المدنية. وعندما بدأت الدعوة الصوفية في الأناضول إنضم البكتاشيون القرويون اليهم، و كانوا من معارضي الحكومة، ويسمون بـ "القزلباش". و لم يكن هناك تعريف دقيق للقزلباش. ففي الوثائق العثمانية كانوا يسمون بـ: الزنديق، والرافضي، والشيعي، والملحد، إلا أنهم اشتهروا فيما بعد بـ "العلويين". لكن بقي القزلباش اسماً تاريخياً لهم ويعني ذوي الرؤوس الحمراء لأنهم كانوا يرتدون قبعات حمراء ذات اثني عشر شقة. وبما أن القزلباش في الوثائق العثمانية كانت تعني المرتد والمتمرد، فان قزلباش استبدلت بالعلويين وصاروا جزءاً من الجماعات

٣ - Kutlu, Sönmez, Aleviliğin Dinî Statüsü: Din, Mezhep, Tarikat, Heterodoksi, Ortodoksi veya Metadoksi. Islâmiyât, C. VI, S, 2003, 3: 32.

٤ - Ethem ruhi fiğlali, Türkiyede Alevilik ve Bektaşilik, İstanbul, selçuk yayinlari, 4-BA SKI, 1996, s118.

٥ - الحركة البابائية: اسم حركة دينية - اجتماعية تركمانية في آسيا الصغرى قامت على غياث الدين كيكخسرو السلجوقي في القرن السابع الهجري. لمزيد من المعلومات راجع: ابن بي بي، تاريخ سلاجقه ي روم، به اهتمام دكتور محمد جواد مشكور، انتشارات تبريز، الطبعة الاولى، ١٣٥٠ هجري شمسي، ص229، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه اب انطوان صالحاني اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م، ص251، الشبي، كامل مصطفى، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، بار الانلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٣٣٢

Ethem ruhi fiğlali, op.cil.p.9. - ٦

الملحدة في تركيا.^(٧) وبسبب الفروق الموجودة بين البكتاشية القروية والمدنية، فقد سمو البكتاشية القروية بـ"العلويين" و بكتاشية المدنية بـ"البكتاشية".^(٨) أما اليوم فان كلمتي "العلوية - البكتاشية" تُستخدم معا في تركيا، وقد تُطلق تسامحاً على جميع (العلويين والبكتاشيين) بكلمة العلويين.

الحاج بكتاش ولي

صوفي معروف بإسم الحاج بكتاش ولي و هو الزعيم المشترك للبكتاشية و العلويين (القلباش) و يعتقد ألوان جلبي، حفيد بابا الياس (و هو من زعماء الحركة البابائية)، إن الحاج بكتاش كان احد مريدي جده بابا الياس.^(٩) أيد هذا الرأي المؤرخ العثماني عاشق باشازاده (مؤرخ القرن التاسع الهجري) في كتاب (تواريخ آل عثمان)^(١٠) و الافلاكي مؤرخ القرن الثامن في (مناقب العارفين) حيث وصفه بالخليفة الخاص للبابا رسول الذي ظهر في ملك الروم و سماه البعض بابا رسول الله.^(١١)

وُلد الحاج بكتاش في نيسابور. والده ابراهيم الثاني، وامه "خاتم" بنت الشيخ احمد، من علماء نيسابور. اسمه محمد ولقبه البكتاش (بمعنى: المساوي، النظير، العزيز).^(١٢) ويذكر عاشق باشازاده أن مولده كان في خراسان، و جاء من خراسان الى سيواس، وبعد استشهاد اخيه منتش (الذي كان في الحركة البابائية) انتقل الى آماسيه وقيصر شهر^(١٣). وقد تكررت عبارة "جاء من خراسان" في اغلب كتب التاريخ والسير القديمة، وهي تدل على الهجرة. ففي نهاية القرن ١١م / ٥ هـ بدأت هجرة القبائل التركمانية الى الأناضول. و اشتدت هذه الهجرة في القرن ١٢م / ٦ هـ ولاسيما في ١٣م / ٧ هـ هربا من هجوم المغول. وكانت تبدأ عادة من آسيا الوسطى، من خلال خراسان و سواحل بحر قزوين، وتستمر الى أذربايجان الايرانية. واتخذ هذا الطريق للابتعاد من صحاري ايران. ولعل الحاج بكتاش ولي كان يبحث عن ملجأ مع الخوارزم شاهيان المهزومة فحاء الى الأناضول.^(١٤)

Irene Melikoff, Bektashi/ kizilbash, Historical Bipartition and Its consequence, in: Tord olsson, - ٧ Elisabeth ozdalga, cathrina Raudvere (eds) alevi Identity, (istanbul: Swedish Research institute, 1998), p.2.

Ethem ruhi figlali, op.cil.p.9. - ٨

DR Mertol tulum, "Menakibul-kudsiyye üzerinde Bir Deneme", Istanbul, Deniz kitabevi, - ٩ 2000, s. 352.

Irene Melikoff, op.cil.p.2. - ١٠

١١ - افلاكي، احمد، مناقب العارفين، تصحيح وحواشي، تحسين يازيجي، ج ١، دنيائي كتاب، طهران، ١٣٦٢، ص ٣٨١. الشيباني، كامل مصطفى، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، نار الانلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢م ص ٣٣٧.

Ethem ruhi figlali, op.cil.p.137. - ١٢

١٣ - سبجاني، توفيق، انصاري، قاسم، حاجي بكتاش ولي و بكتاشيه، نشرية دانشكدهي ادبيات وعلوم انساني، دانشگاه تبريز، سنة ٢٨، العدد المسلسل ١٢٠، الشتاء ١٣٥٦ هجري شمسي، ص ٥٠٨.

Irene Melikoff, op.cil.p.2. - ١٤

ويظهر من مخطوطات البكتاشية، وكتاب "ولاية نامه" ^(١٥) ومن القصائد البكتاشية، أن الحاج بكتاش كان هاشميا. ^(١٦) و هو «الحاج بكتاش بن ابراهيم الثاني بن موسى بن اسحاق بن محمد بن ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن مهدي بن محمد الثاني بن حسن بن ابراهيم المكرم المحاب بن الامام موسى الكاظم عليه السلام». ^(١٧) كما ذكر له نسب آخر و هو: «الحاج بكتاش بن محمد الخراساني بن السيد علي الهادي الخراساني النيسابوري بن جعفر الطيار بن ابراهيم الثاني بن موسى الثاني بن ابراهيم المكرم المحاب بن الامام موسى الكاظم عليه السلام» ^(١٨) ولكن مثل هذا الانتساب نظرا بالفاصلة الزمنية بين الحاج بكتاش والامام الكاظم عليه السلام غير صحيحا.

وهناك تناقضات كثيرة في كتب ولاية نامه المكتوبة بيد مريدي الحاج بكتاش. فعلى سبيل المثال: في (ولاية نامه) الذي كتبه حاجيم سلطان ذكر أن الحاج بكتاش هو خليفة احمد يسوي. بينما تذكر النسخة المطبوعة من (ولاية نامه حاجي بكتاش) وايضا الجزء الخامس من «كنه الأخبار» أن الحاج بكتاش كان مريد الشيخ لقمان برنده. ويوصلون نسب الشيخ لقمان الى الخواجه احمد يسوي، وفي بعض الروايات الضعيفة يوصلونه الى محمد الحنفية بن الامام علي عليه السلام. ^(١٩)

وعلى أن وفاة احمد يسوي كانت في عام ١١٥٠م / ٦-٥٤٥ هـ فاعتباره معلماً للحاج بكتاش غير صحيح، لكن اتفقت المصادر على أنه تعلّم من اجاق يسوي وكان لقمان برنده واسطة هذه التعليم. ^(٢٠) و شارك الحاج بكتاش في الحركة البابائية ضد سلاجقة الروم، لكنه لم يشترك في المرحلة الأخيرة من الحركة المذكورة التي ادت الى مذبحة كبيرة وواسعة في سهل مالايا. ^(٢١)

ظهر الحاج بكتاش بعد سنوات من الاختفاء في قرية "كارايول" أو "صولوجا كارا اويوك". وكانت قبيلة آغوز الصينية تسكن هناك آنذاك. ورغم انه لم ينتمي الى هذه القبيلة لكن احتضنه احدى العوائل السبع في تلك القرية، اي "كادينجيك آنا" وزوجها "ادريس". ^(٢٢)

وباعتقاد عاشق باشازاده لم يكن طريقة لحاج بكتاش في زمن حياته، وما نُسب اليه هو بعد مماته و هو من صنع امرأة تُدعى (كادينجيك آنا). وهي - حسب المؤرخين - ربيبة الحاج بكتاش، و على نقل

١٥ - مؤلف هذا الكتاب مجهول و قد تم تأليفه بعد مرور مائة عام على وفاة الحاج بكتاش. "مناقب نامه" و "ولاية نامه" عنوانان لكتب يذكر فيه كرامات و خرق عادات للعرفا كبار المتصوفة. و قد كتب في اناضول كتب عديدة باسم "ولاية نامه" في ترجمة الشيوخ و اوليائهم.

١٦ - صبحي الانطاكي، بسيم، علويوا الاناضول، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣م، ص ٩.

١٧ - المصدر نفسه، و الصفحة انفسها.

١٨ - المصدر نفسه، و الصفحة انفسها.

١٩ - كوبرلي، فؤاد، ريشه هاي افسانه هاي مربوط به حاجي بكتاش ولي بنيانكذار طريقت بكتاشيه، ترجمة محمد تقي امامي، كستره تاريخ وادبيات ايران، طهران، ١٣٦٤ هجري شمسي، ص ١٢٨.

٢٠ - Ethem ruhi figlali, op.cil.p.14

Irene Melikoff, op.cil.p.2. - ٢١

Ibid, op.cil.p.2 - ٢٢

كتب (ولايت نامه) انها زوجته المعنوية. وقد اسست كادينجيك أنا هذه الطريقة بمساعدة مريدها ابدال موسى. (٢٣)

اما عن تاريخ وفاة الحاج بكتاش، نظرا بأن الكاتب أفلاكي كسائر المؤرخين كان يذكر تاريخ الوفاة، فان وفاته قبل سنة ١٣١٨م/٧١٨هـ و هي السنة الاولى من تأليف الكتاب. و بذلك يظهر أن سنة ١٣٣٧م/٧٣٨هـ التي نقلت كتاريخ وفاة حاج بكتاش انما هو تاريخ موضوع للحروفية لكي يساوي كلمة "بكتاشية" على حساب الجمل. (٢٤)

وعلى ما نُقل في إحدى نسخ (ولايت نامه) المحفوظة في مكتبة خلق في مدينة لحاج بكتاش، ان الحاج بكتاش عاش ٦٣ عاماً، وكانت ولادته في سنة ١٢٠٩م/٦٠٦هـ ووفاته في سنة ١٢٧١م/٦٦٩هـ. (٢٥) و هناك شواهد اخرى تنسجم مع هذه التواريخ، فان التواريخ المذكورة الأخيرة هي أصح من غيرها.

و الكرامات المذكورة لحاج بكتاش حول علاقته مع اول سلطان عثماني، و كمرشد و عون في ايجاد فكرة "بنى جري" [الجيش الجديد/ الانكشارية]، كلها من موضوعات القرن ١٥م - ٩هـ وليس لها أية حقيقة تاريخية. والرواية التي تحكي أنه قد تنبأ وبشّر باستيلاء العثمانيين على السلطة، وانه الذي قلّد السيف لعثمان غازي وقام بتتويجه، كلها وضعت في اواسط القرن التاسع الهجري عندما حظيت البكتاشية بالقوة في الامبراطورية. (٢٦)

احتوت طريقة الحاج بكتاش في البداية على شعائر بسيطة كإشعال الشموع في المراسيم، ووجبة دينية، ومجلس سماع، وحلق الرأس، ولبس قبعة (الفي)، والتكبير في مراسيم استقبال المنتمين الجدد. ولكن هذه الشعائر تطورت في القرون التالية لتتسع وتنسجم بشكل أكبر. (٢٧) ويعتقد الحاج بكتاش أن الخوف لا يقود الانسان الى الله تعالى، و العشق هو طريق الوصول دون غيره. (٢٨) وقد ذُكرت المراتب العرفانية في

Ibid, op.cil.p.2. - ٢٣

٢٤ - سبحاني، توفيق، انصاري، قاسم، المصير السابق، ص ٥٠٩.

٢٥ - birage, The Bektashi order of dervishes, London, Luzac, 1937.p. 41. J.King
ومن وفاته و بعض وقائع حياة الحاج بكتاش و حتي تاريخ و عقائد البكتاشية خطأ خاصة في اللغة العربية. و على سبيل المثال سجل سليمان المدني في كتابه "موسوعة الصوفية" ولادته في سنة ٦٤٦هـ هذا يعني أنه كان معاصراً لسلطان اورخاني عثماني. (سليمان المدني، الموسوعة الصوفية، الحكمة - دمشق، الطبعة الاولى، ١٤٢٨ ق، ص ٥٦) او احمد سرى بابا الذي كان من الباباوات البكتاشية في مصر سجل هذا التاريخ في ٦٤٥ ق و وفاته في عام ٧٣٨ق. و ذكر أنه كان معاصراً لسلطان اورخان العثماني و أنه كان حاضراً في تأسيس بنى جري (الانكشارية) وهو الذي انتخب هذا الاسم. (احمد سرى بابا، الرسالة الاحمدية في تاريخ طريقة العلية البكتاشية بمصر المحروسة، مطبعة الشرق، ١٩٣٩م، ص ٦ و ٩.)

٢٦ - سبحاني، توفيق، انصاري، قاسم، المصير السابق، ص ٥٠٩، محمد عبدالعال، بديعة، الفكر الباطني في الاناضول الامام علي في معتقد البكتاشية - نموذجاً، البارثوقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٠م، ص ٣١.

٢٧ - لاجوردي، فاطمه، بكتاشية، دايرة المعارف بزرک اسلامي، ج ١٢، ص ٣٩٧.

٢٨ - صبحي الانطاكي، بسيم، المصدر السابق، ص ١١.

كتاب المقالات (المنسوب للحاج بكتاش) تحت عنوان "الابواب الاربعة" وكل باب يتكون من عشرة مقامات، حيث يكون الجميع اربعين مقاما، ويعدّ هذا من عقائد التصوف الاسلامي.^(٢٩)

إن الجمع بين مختلف الاقوال حول الحاج بكتاش عسير جدا، حيث تصطف الحقائق التاريخية في جهة، وتقف الاساطير المختلفة عنها في جهة أخرى. ولكن المهم أنّ افكاره كانت قائمة على الإدارة و التسامح، وانه يدعو الى الاسلام في إطار العرف وآداب وتقاليده الأتراك.^(٣٠)

هل تزوج الحاج بكتاش ولى فى حياته ام لا؟ هذا هو موضوع نقاش يختلف فيه البكتاشيون بعد موته. فيرى البعض انه تزوج من فاطمة نورية، بنت خواجه ادريس وكادينجيك آنا، ورزق منها ولدا.^(٣١) و يعتقد أن سيد علي سلطان (خضر لاله أو تيمورتاش) هو ابن الحاج بكتاش، و قد خلفه بعد وفاته، و قد خلف نفسه إبنه رسول بالي ومرسل بالي. و حسب روايات التاريخ العثماني إنّ تكية حاج بكتاش ولي اتبعت بعدهما خليفتي بالي جلبي (باليم سلطان) وقلندر جلبي. ولهذا سميت خلفاء الطائفة العلوية - البكتاشية التي تنتمي بالحاج بكتاش نسبا بإسم (جلبي).^(٣٢)

كما يعتقد البعض أن الحاج بكتاش لم يتزوج، وأنّ الخواجه ادريس رُزق بالأولاد من اكادينجيك آنا، وسيد علي سلطان (خضر لاله) هو واحد منهم، وهو ليس من صلب حاج بكتاش، بل يعدّ ابنه المعنوي. وأنّ الحاج بكتاش توفي دون أن يكون له ولد. هذا الفريق يُدعى بـ "البابالر".^(٣٣)

وعلى أي حال كان سيد علي سلطان (١٤٠٢ - ١٣١٠ م / ٨٠٥ - ٧١٠ هـ) أول خليفة لحاج بكتاش، و عاش في عهد اورخان بيك العثماني (ابن عثمان بيك ومؤسس الدولة العثمانية)، و كان مع سليمان باشا بن اورخان والجيش العثماني في دخولهم الى الروملي من الأناضول، واسس تكية (أحد المعابد عند الصوفية) في ديمه توكا (في أقصى شمال غرب اليونان). وقد توفي هناك ومرقده اليوم هو مزار للبكتاشية والعلوية.^(٣٤) وبعد وفاة سيد علي سلطان تولى إبنه رسول بالي ومرسل بالي الاشراف على تكايا "ديمه توكا" و"صولوجا كارا ايوك". وبعد وفاة مرسل بالي، استخلفه بالي جلبي (باليم سلطان) الذي يعرف بـ (بير ثاني) او الشيخ الثاني (مجدد الطريقة البكتاشية) وذلك في عهد حكم بايزيد الثاني العثماني.^(٣٥)

واختلفت الروايات البكتاشية حول باليم سلطان كثيرا. وحسب ما كتب على قبره هو ابن رسول بالي. إلا أنّ رسول بالي توفي عام ١٤٤١ م / ٨٤٥ هـ بينما كان ميلاد باليم سلطان حسب ما نُقل في

Yaman, Mehmet, Alevilik İnanç Edeb Erkân, 4. b, İstanbul: yb,1995, S. 236. - ٢٩

Ayhan aydın, Akademisyenlerle alevilik bektâşilik söyleşileri, İstanbul, horasan - ٣٠
yayınları, 1.baskı, 2006, s 126

Şener, Alevilik olayl (Toplumsal Bir Baskaldirinin kısa Tarihçesi), İstanbul, kurtiş Cemal - ٣١
matbaası, 4- Baskı, 1989, s 106.

Ethem ruhi fiğlali, op.cil.p.194. - ٣٢

Şener, op.cil.p.106. Cemal - ٣٣

٣٤ - صبحي الانطاكي، بسيم، المصدر السابق، ص ١٣.

٣٥ - المصدر نفسه، ص ١٤.

١٤٧٨م / ٨٨٣هـ. إذن فان هذا الإنتساب خاطئ تاريخياً.^(٣٦) ويُحتمل أنه كان ابن مرسل بالي، الذي استخلفه بعد وفاته. وتبدأ الدورة الثانية للبكتاشية مع باليم سلطان. إن هذه الشخصية المهمة، الذي تعده البكتاشية المؤسس الثاني لطريقتهم، قام بإدخال بعض الابداعات في تقاليد وشعائر هذه الطريقة، وأضفى على النظام الداخلي للخانقاهات تنظيمات كثيرة.^(٣٧) و كما فصل الجماعات المتشبهة بالطريقة الذين ظهروا في إهاب الطوائف الدينية حول القرى والارياف، و جعلهم حلقات درويشية مجردة. و كان هؤلاء يعيشون في الخانقاهات عُزَّاباً، وكانوا يعلّقون الحلقات الحديدية في آذانهم اشارة الى عزوفهم عن الزواج.^(٣٨) و اضافةً الى العزوبة التي كانت في مقدمة الاصول البكتاشية، ارتداء بالهنك (وهي حجارة كانت تلصق فوق الحزام في محاذاة المعدة) واحترام للائمة الاثنى عشر، و [التثليث] الحق ومحمد وعلي، هي من الشعائر التي وُضعت في عهد باليم سلطان.^(٣٩)

ويبدو أنّ باليم سلطان عزز الاصول الشيعية والحروفية التي دخلت بعد القرن ٩هـ / ١٥م شيئاً فشيئاً في البكتاشية، في إطار خاص بعيداً عن التأثير من الإعلام المذهبي السياسي الصفوي.^(٤٠) وبسبب عزوبة باليم سلطان استخلفه اخوه قلندر. وقد أثار قلندر احتجاجات كبيرة في وجه الحكومة العثمانية، الى أن هزمه ابراهيم باشا (الصدر الاعظم لسليمان قانوني) في سنة ١٥٢٦م / ٩٣٣هـ وقُتِل في نهاية المطاف.^(٤١) وبعد ذلك وحتى عام ١٥٥١م / ٩٥٨هـ استولت فترة من الخمود على تكية الحاج بكتاش. وفي هذه السنة حضر سرسم علي بابا^(٤٢) في التكية و نشط فرع البكتاشية العُزَّاب. ومنذ هذه الفترة فصاعداً، تم استحداث مقام "دده بابا" و "الاب البكتاشي الاعزب" اضافة الى الجليبين.^(٤٣) و لكن بقيت الاوقاف بيد الجليبي، الا أن أعلى مقام في الطريقة كانت بيد "دده بابا".^(٤٤)

رغم انفصال القزلباش عن البكتاشية، لكن لا يمكن فصلهما اليوم من الناحية التاريخية والاجتماعية و إعتبارهما جماعتين مستقلتين. فعقائد العلويين والبكتاشيين هي واحدة. و لا يوجد اختلاف اساسي في ادبياتهم وعقائدهم، وحتى أنّ أصولهم هي مشتركة أيضاً. إنّ إختلافهم الاساسي هو إختلاف إجتماعي،

٣٦ - Ethem ruhi fiğlali, op.cil.p.196-7.

٣٧ - سبحاني، توفيق، انصاري، قاسم، المصبر السابق، ص ٥١٥.

٣٨ - المصدر نفسه، و الصفحة انفسها. محمد عبدالعال، بديعه، المصدر السابق، ص ٣٧.

٣٩ - علي أكبر ديانت، باليم سلطان، دائرة المعارف بزرگ اسلامي، ج ١١، ص ٢٦٥.

٤٠ - احمد ياشار اجاق، باليم سلطان، دانشنامه ي جهان اسلام، ج ٢، ص ٥٢.

٤١ - Aabdulbak gölpınarlı, kizilbaş, Lydenin tabi esas,tutularak, islam Ansiklopeeisi telif, tadil,

ikmal ve tercüme süretiler, Istanbul, milli eğiti matbasi evi, 1967, cit 6,s 794.

٤٢ - ولادته في اواخر القرن ٩ هـ / ١٥م، و قد تولى الصدارة (الصدر الاعظم) في حكومة سلطان سليمان قانوني، و لكن

تخلّى عنها لكي يكون خادماً للتكية (نوع من الخانقاه). و وصل الى "حكيم اكبر" يعني رئيس الطريقة البكتاشية. و كان وفاته في عام

٩٧٧هـ / ١٥١٦م.

(Şevki koca, Bektaşılık ve Bektaşî dergahlari, Ankara,cem vakfi yayınları,2002,s139)

Aabdulbak gölpınarlı, op.cil.p.794. - ٤٣

Aabdulbak gölpınarlı, op.cil.p.794. - ٤٤

ذلك أن أكثر البكتاشية كانوا يعيشون في المدينة، بينما العلوية كانت تعيش حياة البدوية الرحالة.^(٤٥) ومن هنا فان بعض الباحثين يلقبون العلويين بالبكتاشيين القرويين^(٤٦) فان البكتاشية هي مجموعة منظمة، بينما العلويون الذين يعيشون في القرى غير منظمين الى حد ما. كما أن العلويين تؤمن بخرافات اختلطت فيها الاساطير من الثقافة المحلية.^(٤٧) كما إن الانتماء للطريقة البكتاشية كان مفتوحا للجميع، بينما العلويون مجتمع مغلق ولا يقبلون انتماء غير العلوي اليهم. وبعبارة اخرى ان العلوية وراثية والذي لا يولد علويا لا يستطيع أن يكون علويا. اما البكتاشية فهي اكتسابية، والجميع بإمكانهم أن ينتموا الى البكتاشية.^(٤٨)

رغم أن الزواج و الاسرة امرأ مقدساً ومهماً عند القزلباش الاناضوليين، و انهم كانوا يرفضوا تقليد عزوبة باليم سلطان، لكنهم كانوا يُعدّون من الجلبيين، اي أنهم كانوا أتباع أبناء الحاج بكتاش الصليبيين. بينما البكتاشية كانوا يعدّون الفرع المذكور أبناءه المعنويين، وكانوا يعتقدون أنهم من صلب الخواجه ادريس (زوج كادينجيك آنا)^(٤٩)

لقد نجحت الحكومة العثمانية (من عهد السلطان سليم فصاعدا) أن تقسم البكتاشية الى قسمين: القسم الاول البكتاشية المدعومة من قبل الحكومة وكانت نشاطاتهم مباحة. والقسم الثاني هم القزلباش الذين كانت تلاحقهم الحكومة، وكانت تقتل قياداتهم وأتباعهم، وتنفي أقرباءهم وعشائرتهم.^(٥٠) وفي الحقيقة فان الفرق بين العلوية والبكتاشية هو سياسي قبل أن يكون عقائدي. فانضمام البكتاشية البدوية الرحّل الأناضوليين الى الدعوة الصفوية ونصرتهم أدى الى انفصالهم عن المجتمع العثماني حيث سميت بـ القزلباش. والوثائق العثمانية اتهمت قزلباش أناضول بنصرة الصفويين وجمع المساعدات المالية والتجسس لهم.^(٥١)

كان هؤلاء يرسلون حلي زوجاتهم لمساعدة الصفوية في ايران.^(٥٢) وكانوا يوالون الصفوية كثيراً، وبما أن الطائفة العلوية التركية هي مجتمع مغلق، وأنّ زيجاتهم داخلية فيما بينهم، لذلك فهم بقايا القزلباش الذين كانوا في يومٍ ما يوالون الصفوية، وكانوا بسبب هذا الولاء يُرهبون الدولة العثمانية. وهم اليوم يكونون محبة خاصة لشاه اسماعيل، و يقيمون مراسيم التكريم له بين حين وآخر. و كان يقرء اشعار شاه اسماعيل في

٤٥ - Irene melikoff, op.cil.p.5-6

٤٦ - J. K. birage, op.cil.p.19/ Bedri noyan, "Bektaşilik, Alevilik nedir?" Istanbul, ANT/ CAN, 1995, S.13

٤٧ - Abdalbaki gölpinarli, op.cil.p.791.

٤٨ - Irene melikoff, op.cil.p.6.

٤٩ - Abdalbaki gölpinarli, op.cil.p.794.

٥٠ - صبحي الانطاكي، بسيم، المصدر السابق، ص ١٠٧.

٥١ - Savaş, Saim, XVI ASIRDA ANADOLUDA ALEVilik, ANKARA VADİ YAYINLARI, birinci baski, 2002, s 62.

٥٢ - Savaş, Saim, op.cil.p.62.

الآداب العبادية للعلويين و في عام ٢٠١٣ م و سَمّت حكومة اردوغان جسر مضيق بسفر بـ "سلطان سليم" اعترض العلويون اعتراضا شديدا و طلبوا تسميته بـ "شاه اسماعيل".^(٥٣)

تاريخ العلويين من سلطنة بايزيد الثاني الى اليوم

أدى عدم إهتمام الدولة العثمانية بالترکمان المهاجرين الى الأناضول، الى استقطابهم وتنظيم امورهم من قبل الصفوية. و رغم إلحاق الأناضول بالاراضي العثمانية على يد السلطان محمد الفاتح، إلا أنّ أهالي الأناضول ظلوا محرومين من حقوقهم. وكانوا يعيشون حياة شاقة بين الجبال محافظين فيها على عقيدتهم. ولهذا قرر السلطان بايزيد الثاني أن يتسلط عليهم باظهار المحبة لباليم سلطان والتقرب الى البكتاشية واطهار الودّ لهم.^(٥٤) ولم يتوانى عن مساعدتهم إذ دفع لهم ستة الى سبعة آلاف (آقجه) الى خليفه حسن وابنه شاه قلبي، اللذين كانا من خلفاء الشيخ حيدر والشاه اسماعيل الصفوي في منطقة أنتاليا. ولقد استغل شاه قلبي هذه الفرصة و قاد نخضة خطيرة ضد العثمانيين.^(٥٥)

فجر القزلباش في الأناضول نخضات مختلفة ضد العثمانيين، منها نخضات: نور علي خليفه، وجلال في عهد حكومة السلطان سليم، وأيضا الى سوغلون (سلكون) قوجه، شاه ولي، بابا ذوالنون، دموزاوغان، بينجه بيك، ولي خليفه، قلندر جلي، و... التي حدثت فيما بين ١٥٢٧-١٥٢٩ م/ ٩٣٣-٩٣٥ هـ وفي اوائل حكومة السلطان سليمان القانوني.^(٥٦)

اندلعت في عهد السلطان سليمان القانوني صراعات عدة بين الصفويين والعثمانيين، وخلال هذه المدة هجم السلطان سليمان الاراضي الايرانية ثلاث مرات.^(٥٧) وفي النهاية جنح الطرفان للسلم، فعقدا بينهما معاهدة الصلح في ٢٩مايس ١٥٥٥ م/ رجب ٩٦٢ هـ م في آماسيه دون مواجهة اية عقبة حقيقية. وبعد فترة من هذا الصلح أصدر خضر باشا - وهو من وزراء الدولة العثمانية - حكما بإعدام بير سلطان ابدال (قوجه حيدر) في مدينة سواسية، وهو من أبرز الشعراء البكتاشية، والذي كان يتمنى مجيء الصفويين الى الأناضول واستيلاءهم على الحكم، وقد شارك في نخضات مختلفة، كنهضة ذوالنون وقلندر جلي.^(٥٨) اغضب هذا الاعدام القزلباش في الأناضول، إلا أنه بسبب الأجواء الخائفة الحاكمة فيها، لم

٥٣ - Kasım 2014, 24 bogaz koprusunun adi sah ismail olsun in: <http://www.zaman.com.tr/politika> Pazartesi.

لمزيد من المعلومات حول مكانة شاه اسماعيل فيما بين العلويين في تركيا راجع:

Arsalanoglu, Ibrahim. "Şah İsmail Hatayi ve Anadolu Hatayileri." Der Yayinlari Istanbul (1992)./
Gündüz, Tufan. Son Kızılbaş: Şah İsmail, Vol, 110, Yeditepe, 2010.

٥٤ - صبحي الانطاكي، بسيم، المصدر السابق، ص ١٠٧.

٥٥ - المصدر نفسه، ص ٦-١٢٥.

٥٦ - للاطلاع على نخضة قزلباش الأناضول راجع: صبحي الانطاكي، بسيم، المصدر السابق، ص ١٢٠ الى ١٤٠.

٥٧ - راجع: روملو، حسن، احسن التواريخ، به سعي و تصحيح چارلس نارمن سيدن، انتشارات كتابخانهي صدر، طهران، بي تا. (سنة ٩٣٠ هـ و مابعد)

٥٨ - امامي، محمد تقى، معرفي يك شاعر بزرگ علوي بكتاشي اهل آناطولي، بزوهشنامهي دانشكدهي ادبيات وعلوم انساني دانشكاه شهيد بهشتي، رقم ١٦-١٥، الربيع و الصيف ١٣٧٣ هجري شمسي، ص ١١٧.

يحدث اي اعتراض. وبعد هذا الصلح المذكور انفصل قزلباش الأناضول عسكرياً، وسياسياً واعتقادياً من إيران، واضطروا بالعيش في أرياف بعيدة، و اضطروا على التقية و الانطواء الداخلي محافظة على عقائدهم و اعرفهم.^(٥٩)

وخلال القرنين الحادى عشر و الثانى عشر الهجرى لم يحدث اي تحرك ملحوظ من قبل قزلباش الأناضول. ويبدو أن توجه الحكومة الصفوية نحو التشيع الفقهي، وضعف الصفويين التدريجي، وتشدّد التدابير العثمانية ضد حماة الصفويين، وبالتالي إستيلاء نادر شاه افشار على السلطة في إيران، أدى الى يأس العلويين من الحكومة الايرانية بشكل كامل.^(٦٠)

إنّ اهم حادثة شهدتها الطائفة العلوية التركية في النصف الاول من القرن ١٣ الهجري هي ماسميت بواقعة الخيرية. وذلك في عام ١٨٢٦م / ١٢٤٢هـ عندما قرر السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٣٩م / ١٢٢٣ - ١٢٥٥هـ)، وضمن اصلاحاته الجديدة، بانحلال فرقة يني جري العسكرية (الانكشارية) التي كانت تتعلق معنوياً بالبكتاشية.^(٦١)

بعد انحلال فرقة يني جري تم منع نشاط الطريقة البكتاشية ايضاً، ذلك لأن الدولة العثمانية كانت تعتقد ان البكتاشيين هم الذين ساندوا تمرد فرقة يني جري، حيث امر السلطان محمود الثاني بتخريب جميع التكايا الصغيرة للبكتاشية، ومصادرة اموالهم او اعطائها للفقراء، وتبديل التكايا ذات البنايات المفيدة الى ما يفيد (عبّاد المسلمين) مثل جوامع، او مساجد محلية، او مكاتب، اومدارس. وهكذا بدأت عملية تخريب تكايا البكتاشية اثر ذلك الامر. وسميت هذه الواقعة في الوثائق التاريخية بواقعة الخيرية.^(٦٢) وكانت هذه الواقعة سبباً للتقارب بين العلويين والبكتاشيين، و ادى الى امتزاجهما بشكل كبير، و قيل بإتحادهما.^(٦٣)

بعد إلغاء البكتاشية تم تعيين شيوخ النقشبندية على الخانقاهات القديمة للبكتاشية. ولكن البكتاشيين اضافوا الطربوش على قبعاتهم، وحصلوا على اجازات من شيوخ النقشبندية، و سلكوا أسهل الطرق للمشيخة في الخانقاهات.^(٦٤)

و نسي قرار الالغاء بعد محمود الثاني بشكل كامل. وقام جمال الدين الجلي (١٨٢٦ - ١٩٢٠م / ١٢٤٩ - ١٣٣٩هـ) (الذي تدهورت علاقته مع الباباوت) بارسال ممثلين الى أبعد مناطق الأناضول،

David zidan, "THE ALEVI OF ANATOLIA", in, www. AleviBektasi.org - ٥٩

٦٠ - في اواخر حكم الشاه اسماعيل وفي نتيجة هجرة بعض العلماء الاصوليين من جبل عامل والبحرين الى ايران ودخولهم للقصر الصفوي، تعزّز الاتجاه الفقهي وضعفت التوجهات الصوفية.

٦١ - جي شاو، استانفورد، تاريخ امپراطوري عثماني، ترجمه محمود رمضان زاده، ج ٢، آستان قدس رضوي، مشهد، الطبعة الاولى، ١٣٧٠ هجري شمسي، ص ٢١. للاطلاع على العلاقات الوثيقة بين البكتاشية والانكشارية راجع: عبدالعزيز محمد الشناوى، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفتري عليها، ج ١، مطبعة جامعه القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٤٨٠ و ٤٨١.

٦٢ - ارول قليچ، محمود، تصوّف در آسیای صغير وبalkan، دانشنامه‌ي جهان اسلام، زیر نظر غلامعلي حداد عادل، ج ٧، بنياد دايرة المعارف اسلامي، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٢ هجري شمسي، ص ٤٢٦.

٦٣ - Hülya, küçük, bektâşilik ve aleviliğin sufi ve esoterik boyutu karşılaştırmalı kavram analizi, islamiyat, cilt6, say3, (temmuz-eylül 2003), s151.

٦٤ - سبحاني، توفيق، انصاري، قاسم، المصدر السابق، ص ٥٢٣.

لاستقطاب العلويين وتعزيز نفوذه فيهم. وقد أعلن أن اجاق الحاج بكتاش مصدرا واعتبر كل (دده) لا يكون معه منحرفاً.^(٦٥)

واستطاع أن يستقطب تلك المجموعة من الـ (دده) الذين لم يعتنوا بالجلبية، وأن يضاعف نفوذه بهذه الطريقة. وفي المرحلة الثانية للمشروطة (١٩٠٨م / ١٣٢٦هـ) عادت حياة جديدة الى البكتاشية، ونشط فرع "باباغان" بعد استقطاب ثقة عبد الحميد الثاني العثماني. وقيمت التكايا مرة أخرى، ودبت الحياة فيهم تحت ظل الملامتية رغم توتر العلاقات مع العثمانيين، وقد قام جمال الدين الجلي - خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤م) - بجمع الكثير من [العلويين] البكتاشيين، وارسالهم الى الحرب متطوعين.^(٦٦) كما أن مصطفى كمال (أتاتورك) - الذي كان بكتاشيا - دعا أهل الطريقة ولا سيما العلويين البكتاشيين للمشاركة في حروب الاستقلال (١٩٢٣-١٩١٨م). و طلب منهم المساعدة، فاستجابوا لدعوته و وقفوا معه حتى نهاية الحروب، لأنهم كانوا يكرهون السلاطين العثمانيين، و يدعمو تيارات المعارضة للعثمانيين دائما.^(٦٧)

و في نيسان [ابريل] عام ١٩٢٠م و بعد افتتاح البرلمان التركي، صار جمال الدين الجلي نائباً عن مدينة قير شهر، وارتقى فيه الى منصب نائب رئيس البرلمان. وفي عام ١٩٢١م و بعد وفاته، استخلفه أخوه ولي الدين الجلي، واستمر بدعم أتاتورك أيضاً.^(٦٨) وأخيراً وفي عام ١٩٢٢م أعلن مصطفى كمال إلغاء السلطة العثمانية و قام بإعلان الجمهورية. وفي عام ١٩٢٤م إلغيت الخلافة و تم خلع والسلطان عبد الحميد الثاني آخر سلطان عثماني^(٦٩) و سقطت الخلافة العثمانية على يد أتاتورك ما أدى الى ازدياد شعبيته بين العلويين، وأنشد الشعراء القصائد في مدحه، بل ولقّبه البعض بـ "المهدي" الذي ظهر، لأنهم كانوا بانتظار من يحيي آمالهم مرة أخرى.^(٧٠)

كان ارتياح العلويين لأتاتورك كثيراً جداً، حيث إنهم استمروا بمساندته رغم إلغائه جميع الطرق الصوفية والجماعات الدينية. إن فصل السياسة عن الدين (العلمانية) رفع الكثير من القيود والتهديدات التي كانت تحيط بالعلويين آنذاك. هجرة العلويين الكبيرة الى المدن الكبرى أدى الى تفريغ قراهم من السكان، فقد هاجروا الى المدن الكبرى كأنتقرة واسطنبول، وبعد الهجرة انخرطوا للعمل في المعامل والدوائر الحكومية.^(٧١)

٦٥ - Abdulbaki gölpinarli, op.cil.p.794.

٦٦ - Ethem ruhi figlaliy, op.cil.p.209.

٦٧ - baki öz ; "kurtuluş savaşında alevi bektaşiler" ; Istanbul ; canyayınları; 3-baski; 199 ; s.1-4.

٦٨ - Ethem ruhi figlali, op.cil.p.209.

٦٩ - كليفورد باسورث، ادموند، سلسلة هاي اسلامي جديد، ترجمه فريدون بدره اي، مركز بازشناسي اسلام وايران، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨١ هجري شمسي، ص ٤٦٤.

٧٠ - baki öz, op.cil.p.78.

٧١ - لي، نور، جي، مارتين، جهره جديد امنيت در خاورميانه، ترجمه قدير نصري، پژوهشكده مطالعات راهبردي، طهران،

١٣٨٣ هجري شمسي، ص ٨-٢٠٧.

وكانت نتيجة هذه الهجرة عدم استطاعة شيوخ الطريقة (دده) بأداء واجباتهم التقليدية، فمنذ حقبة الستينات فصاعدا ابتعدوا عن شعائرهم وتقاليدهم الا نادراً، و تربى الاولاد في البيئة الجديدة حيث جهلوا أصول الطريقة العلوية تماماً، فلهذا تلقت الشعائر والتقاليد العلوية ضربات مؤلمة.^(٧٢)

وبتصاعد وتيرة الهجرة في السبعينات، عاش العلويون في ضواحي المدن الكبيرة و في الاكواخ. ونظراً للأوضاع المعيشية المتخلفة انجذب الجيل العلوي المثقف الى شعارات الاشتراكية في العدالة والمساواة. فإن أغلبية أعضاء المنظمات اليسارية المسلحة وغير المسلحة كانت من العلويين او من أولادهم، بحيث صارت الرموز العلوية (الشارب الطويل والانشودات العلوية) رمزاً للإتجاهات الثورية واليسارية.^(٧٣) كما اخذت رواياتهم العقائدية صبغة سياسية، فأصبح الامام علي عليه السلام نصير المستضعفين والفقراء، وإبنه الحسن والحسين شهداء الدفاع عن المظلومين. إن إتجاه العلويين الى الاحزاب اليسارية يبدو واضحاً بشكل جلي من مقارنة آراء الاحزاب.^(٧٤) وخلال فترة الاستقطاب بين اليمين واليسار في تركيا في حقبة السبعينات أصبحت كلمتا (العلوي) و(الشيوعي) تُذكران كمفهومين مترادفين. وفي سنة ١٩٧٨م [وبذريعة اتحاد العلويين بالشيوعيين] قام الحزب اليميني المتطرف "الحركة القومية" بقيادة القومي المتطرف ألب ارسلان توركيش بمذبحة سياسية في مدينة قهرمان ماراش [في جنوب تركيا] قتل فيه اكثر من ١٠٠ علوي.^(٧٥) مهّدت هذه الحادثة أرضية الانقلاب العسكري في عام ١٩٨٠م حيث كشف عن مخاوف الجيش من الاحزاب اليسارية. فقام بالإنقلاب العسكري في هذه السنة لانه كان يعتقد أن الاحزاب اليسارية هي أكبر تهديد للجمهورية. و كان تعبیر العلويين عن هذا الانقلاب بتطهير الطائفة العلوية^(٧٦). بعد الوقائع المذكورة هاجر الكثير من العلويين الى اوروبا، بحيث أن ٣٠ % من الأتراك في ألمانيا كانوا من العلويين.^(٧٧) وشكل العلويون إتحادات في كل من بلجيكا، وبريطانيا، وسويسرا، وفرنسا وحتى في استراليا. [وفي عام ٢٠٠٠م] شارك ٣٠ الف عضو منهم في الاتحاد الاوروي للجمعيات العلوية.^(٧٨) وبانخيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي في عام ١٩٩١م بل وحتى قبل ذلك اصيب المثقفون العلويون بخيبة أمل تجاه الشيوعية، وتبلورت لدى العلويين فكرة العودة الى هويتهم، لأنهم استنتجوا أن الفكر العلوي أكثر مطابقة للعدالة والمساواة والحرية من الاشتراكية، وهكذا ظهرت ايدولوجية جديدة منها^(٧٩) وبظهور الاسلام السياسي السني في تركيا، وانطلاق نشاطات الاسلاميين السنة فيها، شعر العلويون

٧٢ - David zidan, "THE ALEVI OF ANATOLIA", in, www. AleviBektasi.org.

٧٣ - قاسمی، محمد علی، گزارش بزوهشی، تأثیر علویان بر سیاست ترکیه‌ی معاصر، بزوهشکده‌ی مطالعات راهبردی، طهران، ١٣٨٣ هجری شمسی، ص ٨.

٧٤ - المصدر نفسه، و الصفحة نفسها.

٧٥ - الجهماني، يوسف، العلويون فی تركيا، دارالكنوز الادبي، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣ م، ص ٩٢.

٧٦ - المصدر نفسه، و الصفحة نفسها.

٧٧ - المصدر نفسه، ص ٩٢.

٧٨ - مصاحبه باكل جيچک، رئیس انجمن‌های علویان در اروپا، علویت یک فلسفه و یک راه زندگی، ترجمه ابوالحسن خلیج

منفرد، مجموعه مقالات فرهنگی، بی جا، ١٣٨٢ هجری شمسی، ص ٦١.

٧٩ - قاسمی، محمد علی، المصدر السابق، ص ٨.

بالخطر وبادروا بتأسيس وتوسيع المنظمات الاسلامية العلوية. وأصبح الدفاع العلوي تجاه النهضة الاسلامية السنية عاملاً لايجاد وحدة سياسية فيما بينهم.^(٨٠)

إن الخشية من انتماء الشباب الى المذهب السني، دفعت العلويين للبحث عن أساليب وامكانيات التي تساعد على إعادة العلاقة بتقاليدهم العقائدية. ومنذ أواسط الثمانينات وما بعدها، قامت الحكومة - رغم مخالفة الأهالي - ببناء المساجد في القرى العلوية وإرسال أئمة جماعات حنفية لها.^(٨١) وبسبب عجز شيوخ الطريقة العلوية عن الإجابة على تساؤلات الشباب، وانعدام المصادر المكتوبة صار التعليم العقائدي أمراً شاقاً، فتحمل المثقفون العلويون مسؤولية التوعية. ومنذ عام ١٩٨٨م ازداد انتشار كتب العلويين بشكل كبير جداً.^(٨٢)

و في عام ١٩٨٩م، ولأول مرة في التاريخ المعاصر، تجرأ العلويون على قبول هويتهم المكبوتة، وأعلنوا للحكومة بكل صراحة عن مصالحهم الجمعية، مطالبين بالمساواة مع الأغلبية السنية.

وتضمن بيان آذار (مارس) ١٩٨٩م، المعروف ببيان العلويين، أكثر مطالبهم كالتالي:

- ١- اعتبار العلوية من المذاهب الاسلامية.
- ٢- يعيش ٢٠ مليون علوي في تركيا.
- ٣- المسلمون السُّنَّة في تركيا لا يعرفون شيئاً عن العلويين، بل يكررون الاشائعات المنتشرة عنهم منذ العهد العثمانيين. ولا يليق في العصر الراهن البقاء على التصورات العثمانية المعادية عنهم.
- ٤- إنّ إدارة الامور الدينية (منظمة الشؤون الدينية) لا تمثل غير أهل السنة، بينما العلويون هم ثلث سكان تركيا، والحكومة تتجاهلهم وتعلن تركيا بأنها دولة سُنِّيَّة.
- ٥- رغم انتهاء الضغوط [الحكومية] على العلويين بعد إعلان الجمهورية، الا أنّ الضغوط الشخصية، والسياسية، والاجتماعية لا تزال مستمرة، وهم لا يتمتعون بحرية الفكر والانتماء الديني. هذا بينما تنص المادة ٢٤ من الدستور التركي على مثل هذا الحق.
- ٦- لا تهتم وسائل الاعلام العامة بنشر معلومات عن عقائد وثقافات وآداب وأعياد وأشعار وموسيقى والآداب الشعبية للعلويين.
- ٧- على الحكومة أن تمنع منظمة الشؤون الدينية من بناء المساجد وإرسال الأئمة الى قرى العلويين.
- ٨- هناك اعلام مضاد للعلويين في المدارس. يطالب العلويون بالغاء التعليم الديني الاجباري في المدارس، ذلك لأنه يخالف مبدأ علمانية الدولة.

Reha Çamuroğlu, "Alevi Revivalism in Turkey", in: Tord olsson,...(eds) Alevi identity, - ٨٠
Istanbul, Swedish research institute, 1998, P. 80

٨١ - كهل بودروكي، كريستينا، بازيابي فرقهى علوى در تركيه، مجموعه مقالات جانب غربى (دفتر دوم) انتخاب وتدوين: فريدزاده، محمدجواد، دفتر بزوهش هاى فرهنگى، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٧٢ هجري شمسي، ص ٣٥.

٨٢ - المصدر نفسه، ص ٢٤.

٩- إنّ الأجواء المعادية للعلويين تركت تأثيرها السلبي على أعضاء الحكومة والبرلمان، بحيث أصبحوا يخشون حتى من كلمة العلوي.

١٠- تسعى الحكومة لترويج أنّ (فكر) العلويين هو نفس الفكر الشيعي في إيران اليوم، وهذا مخالف للواقع، فليس هناك أيّ شبه بين علويي الأناضول والشيعية في إيران.^(٨٣) إنّ التأثير الشامل للدين على الحياة العامة في التسعينات، والهجوم على الفندق المعد لإقامة ضيوف مؤتمر تكريم بير سلطان ابدال، من كبار شعراء العلويين، وقتل ٣٧ شخصا منهم. [كان هذا الحادث بسبب كلمة عزيز نسين، الكاتب التركي، حول القرآن] وحوادث أخرى كاغتيال اثنين من العلويين في مارس ١٩٩٥م، وموت ١٥ علوي اثر الرصاص في تظاهرات احتجاجية ضد الاغتيال المذكور، وتحقير كلمة قزلباش واعتباره امرا غير أخلاقي في أحد البرامج التلفزيونية، و... كل ذلك زاد توتر علاقة العلويين مع أهل السنة، وأدى الى تراجع العلويين عن مواقفهم اليسارية منذ انتخابات عام ١٩٩٥م فيما بعد، والإدلاء بأرائهم المتشعبة لمصلحة أحزاب مختلفة. كما أنّ الحوادث المذكورة أدت الى مطالبة العلويين بتشكيل حزب سياسي جديد للوقوف في وجه الاحزاب الاسلامية السنية الحاكمة.^(٨٤) وهذا الهدف لم يتحقق حتى الآن، وذلك لمغايرته مع القانون التركي من جهة، واختلاف وتمزق العلويين من جهة أخرى.^(٨٥)

يعدّ انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي فرصة هامة للعلويين، ذلك لأنه يتكفل بالحفاظ على حقوقهم. لأنه يستلزم رعاية معايير كونهما غن واعطاء الحرية القومية والدينية بناءً على ذلك. و هذه المسألة أدت الى بروز بعض الاختلافات، وذلك بسبب معارضة اكثرية اهل السنة وحزب العدالة والتنمية الاسلامي. ورغم عدم وجود أية مشكلة خاصة حتى الآن، لكن يحتمل أن تكون مسألة الحرية وقضايا العلويين - في المستقبل - في قائمة مطالبات الاتحاد الاوربي من تركيا.^(٨٦)

عقائد العلويين

تكمّن الارضية المساعدة في تكوين و تطوير عقائد العلويين الى إن العقائد العلوية شأنها شأن الكثير من العقائد الدينية الاخرى تكونت في مرحلة تاريخية معينة، ومن ثم شهدت تحولات مختلفة في طوال حياتها. ويظهر من دراسة العقائد العلوية أن ماهية هذه العقائد هي تركيب من معتقدات مختلفة. ومن أبرز عناصر الماهيات التي جعلت من العلويين فرقة إنتقائية هي: الشامانية، والتصوف، والتشيع، وتأثيرات الارضية العقائدية المحلية لمنطقة الأناضول.

٨٣ - الجهماني، يوسف، المصدر السابق، ص ٧-٩٥.

٨٤ - David zidan, "THE ALEVI OF ANATOLIA", in, www. AleviBektasi.org.

٨٥ - David shankland,, The Alevis in turkey, the emergence of a secular Islamic tradition, London and Newyork, Rontledge curzon, 2003, p. 80.

٨٦ - قاسمي، محمدعلي، المصدر السابق، ص ٨.

الشامانية

كان للأتراك قبل اعتناقهم للإسلام بعض العقائد الشامانية.^(*) وبما أن بعض العقائد الإسلامية كالإيمان ببقاء الروح، والحياة الآخوية، والجنة والنار، والاضحية لله، ... قريبة من عقائدهم، فتوجهوا إلى الإسلام بسهولة. لكن يبدو أن أكثر تأثيراً هو استخدام مسمى (الشيخ) و(الولي) في الإسلام بدلاً من (كام) أو (شمن) في العقائد التركية، ذلك لأن للشيخ والاولياء كرامات أيضاً، وهم تماماً مثل الشمن يستطيعون الإخبار عن الغيب وشفاء المرضى.^(٨٧)

عندما دخل الآغوزيون إلى الإسلام وعبروا من إيران إلى الأناضول، كان العالم الإسلامي يمر بمخاضات عدة في التيارات الصوفية. بحيث كان ظهور شيوخ الصوفية، وكراماتهم، ومناقبتهم في القرن العاشر الميلادي - الرابع الهجري مشهوداً، ليس في بخارا وفرغانة فحسب، بل حتى في المناطق التركية المختلفة. وكان هذا الأمر ظاهراً بشكل كبير بين الأتراك المهاجرين، لأنهم كانوا يؤمنون في معتقداتهم السابقة بأمثال الشيخ والكاهن الذي يستطيع أن يستجيب لحاجاتهم الروحية.^(٨٨) ولم يكن إسلام الأتراك الرُّحْل اسلاماً فقهياً، بل كانوا يتعلمون الإسلام من الدراويش (البابوات والدداهات). وكان الدراويش بدورهم يشرحون الإسلام بلغة بسيطة وعلى قدر عقول الأتراك الرُّحْل وشبه الرُّحْل مع التساهل والتسامح.^(٨٩)

التصوف

إنّ بنية العقيدة العلوية، واستخدام المصطلحات الصوفية، كالمرشد، والمريد، والطريقة، والحقيقة، والفتوة، ... يعطي الدليل الكافي على العلاقة بالتصوف.^(٩٠) كما إنّ امتزاج الطرق الصوفية ببعض، ظاهرة مشهودة في تاريخ التصوف. ومن بين الطرق الصوفية كان لثلاث طرق التأثير الأكبر على البكتاشية، هي الملامتية، والقلندرية، والحروفية.

ظهرت الملامتية^(*) ردة فعل على نهج الصوفية للأوقاف، وبرز ذلك في انفصالهم عن الناس بملابس ومظاهر خاصة والتظاهر بالزهد. كان الملامتية يؤكدون على كَدّ اليمين، وكانوا يتظاهرون بأنهم من أوضاع

(*) . للاطلاع على الشامانية راجع:

Eliade, Mircea, "Shamanism: Archaic Techniques of Ecstasy, New York, 1964.

.Ethem ruhi fiğlali, op.cil.p. 84 - ٨٧

Ibid. op.cil.p.100 - ٨٨

Ibid. op.cil.p.103 - ٨٩

Hülya, küçük, op.cil.p.15. - ٩٠

(*) لقد كان الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي (ت ١٢٤٠م/٦٣٨هـ) يعترض على اسم «الملامتية»، و يرى أن هذه النسبة لغة ضعيفة، ويسميه «الملامية». (ابن العربي، محيي الدين، الفتوحات المكية، قرأه و قم له نواف الجراح، المجلد الثالث، دارصادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، ص ٢١) ومن قبل كان المحجويري علي بن عثمان الجلاي (ت ١٠٧٢م/٤٦٥هـ) قد عقد في كتابه «كشف المحجوب» باباً لبيان الملامية، ثم سَمَّى أصحابها في الكلام عن فرق الصوفية الفرقة «القصارية» نسبة إلى شيخهم الأول أبي صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار (ت ٨٨٤م/٢٧١هـ). (محجويري، علي بن عثمان، كشف المحجوب، تصحيح و - ژوكوفسكي، با مقدمه قاسم انصاري، كتابخانه طهورى، الطبعة السادسة، طهران، ١٣٧٨ هجري شمسي.) و جاء في كتاب أبي سعد

الناس. واشتهر الملامتية الذين ظهروا منذ القرن الثالث الهجري فصاعداً في خراسان، بـ (الخراسانيين) و (اهل خراسان) وبعد ذلك بـ (رجال خراسان) و (واصل خراسان).^(٩١) وكانت هذه الطريقة عاملاً مهماً وأساسياً لظهور واتساع بعض الطرق التركية، سواء الباطنية أو أتباع الشريعة، ولهذا السبب فإن جميع أهالي الأناضول تقريباً، وخاصة القزلباش والبكتاشيون، يؤمنون بأن كل ولي تركي هو قادم من خراسان، ويسمونهم بـ (واصل خراسان). الشعائر البابائية المستقاة من شعائر وأركان الملامتية، خاصة ملامتية خراسان، كانت مقبولة عند الحاج بكتاش^(٩٢).

وبانضمام البكتاشية باللامتية، دخل الكثير من طرق أخرى، ولا سيما الباطنية، الى الملامتية. ذلك لأن الابدال، والقلندرية، والحيدرية، والجامية، والادهمية، والشمسية كانت تشبه البكتاشية الى حد كبير، سواء من جهة الاعتقاد أو من جهة العرف والظاهر، بحيث ورثت البكتاشية معتقدات جميع الطوائف المذكورة عن هذا الطريق.^(٩٣)

و فيما يتعلق بالطريقة القلندرية التي كانت المؤثرة على البكتاشية، نقول انها كانت متداخلة مع الملامتية بشكل لا يمكن التمييز بينهما بالمعنى الحقيقي. وقد ذكرت المصادر أن فرقة القلندرية هي الطريقة المتكاملة للملامتية. وفي الحقيقة يمكن القول بأن الملامتية هي منشأ القلندرية. وكانت القلندرية من أشد رد فعل اجتماعي التي نمت ونضجت في ايران في مواجهة الغزو المغولي، ومن ثم في وجه تشكيل الحكم الايلخاني.^(٩٤)

إن الشخصيات العلوية المعروفة، من امثال كايكوسوز ابدال، غنيك لي بابا، سلطان شجاع الدين، وسيد علي سلطان، و... كلهم يُعدون من القلندرية. وكان سلوك الدولة العثمانية تجاه القلندرية مقبولاً

عبد الملك بن محمد الخركوشي "باب في ذكر الملامتية و صفاتهم و شعارهم و الفرق بين الصوفية و بينهم في الأقوال و الأفعال و الأحوال و ما قيل فيهم" (الخركوشي، ابو سعد عبد الملك بن محمد، تهذيب الاسرار في اصول التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ ق، ص ٢٤) يقول أبو عبد الرحمن السلمي (من كبار المتصوفة في قرن الرابع الهجري): « طريق الملامتية: هو ترك الشهوة فيما يقع فيه التمييز من الخلق في اللباس والمشي والجلوس والسكون معهم على ظاهر الأحكام، والتفرد عنهم بحسن المراقبة، ولا يخالف ظاهره ظاهرهم بحيث يتميز منهم، ولا يوافق باطنه باطنهم، فيساعدتهم على ما هم عليه من العادات والطباع، ولا يخالف ظاهرهم بحيث يتميز» (عفيفي، أبو العلا، الملامتية والصوفية وأهل الفتوة، ط دار إحياء الكتب العربية. القاهرة، ١٩٤٥ م، ص ١٠٣) ٩١ - كولبينارلي، عبد الباقي، مولويه پس از مولانا، ترجمه دكتور توفيق سبجاني، انتشارات روزيه، الطبعة الاولى، طهران، ١٣٧٨ هجري شمسي، ص ٣٢.

٩٢ - توفيق سبجاني قاسم انصاري، المصدر السابق، ص ٥٢٣.

٩٣ - المصدر نفسه، والصفحة انفسها.

٩٤ - بياني، شيرين، فرقه قلندريه در عهد ايلخاني، مجموعه مقالات اولين سمينار تاريخي هجوم مغول به ايران، دانشكاه شهيد بهشتي، مركز جاب وانتشارات، طهران، ١٣٧٩ هجري شمسي، ص ٩-٣٠٨. شهاب الدين ابو حفص السهروردي (من كبار المتصوفة في القرن السابع الهجري) في بيان الفرق بين الملامتي و القلندري يقول: «اللامتي يعمل في كتم العبادات، و القلندري يعمل في تخريب العادات، و الملامتي يتمسك بكل أبواب البر و الخير و يرى الفضل فيه، و لكن يخفي الأعمال و الأحوال، و يوقف نفسه موقف العوام في هيئته و ملبوسه و حركاته و أموره، ستر للحال لئلا يفتن له، و هو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد، باذل مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد. و القلندري لا يتقيد بهيئة، و لا يبالي بما يعرف من حاله و ما لا يعرف، و لا ينعطف إلا على طيبة القلوب و هو رأس ماله. و الصوفي يضع الأشياء مواضعها، و يدبر الأوقات و الأحوال كلها بالعلم، يقيم الخلق مقامها، و يقيم أمر الحق مقامه، و يستر ما ينبغي أن يستر و يظهر ما ينبغي أن يظهر، و يأتي بالأمور في مواضعها بحضور عقل، و صحة توحيد، و كمال معرفة، و رعاية صدق و إخلاص.» (شهاب الدين ابو حفص السهروردي، عوارف المعارف، ج ١، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ ق، ص ٨٩).

الى سلطنة بايزيد الثاني. لكن بعد محاولة اغتيال السلطان بواسطة أحد القلندرية، تم القاء القبض عليهم و ارسالهم الى الأناضول. وبعد عشر سنوات من اخراج القلندرية من المناطق الغربية والمركزية للدولة العثمانية، أدرك رجال الدولة أنهم كانوا مخطئين في هذه السياسة. كانت هذه السياسة في الحقيقة سبباً لتجمع الصوفيين في منطقة خاصة، وقد أصبح تجمع الصوفيين في المنطقة الشرقية للدولة العثمانية منطلقاً للنشاط السياسي لمصلحة الدولة الصفوية.^(٩٥)

واذا كان قطب الدين حيدر الذي يذكره الكثير من البكتاشية هو نفس قطب الدين حيدري الذي أسس إحدى فرق الطريقة القلندرية (الحيدرية) والذي توفي في سنة ١٢٢١م / ٦١٨هـ، يتضح لنا مدى العلاقة بين البكتاشية والقلندرية. كانت هذه العلاقة متماسكة جدا حيث مترادفة في الفترات اللاحقة.^(٩٦)

وأما عن تأثير الحروفية^(٩٧) على عقائد البكتاشية والعلوية، نقول بعد إعدام شيخ فضل الله الحروفي، وقمع نخضة بنت الشيخ، لجأ أغلب الحروفيين الى سوريا ومصر والأناضول، وسافر آخرون الى الروملي (أو بلاد الروم) والتحقوا هناك ببعض الطرق الصوفية، وقاموا بنشر عقائدهم سراً. ولا شك في أن الدور الأكبر في ترويج الحروفية في الأناضول هو ما قام به شريف مصر وعماد الدين نسيمي، الشاعر التركي الكبير وشيخ الحروفية.^(٩٨)

Ahmet yaşar ocak, Kalanderiler, ANKARA, T.T.K, 1999; S.93. - ٩٥

٩٦ - سيجاني، توفيق، انصاري، قاسم، المصدر السابق، ص ٥٢٢. عبد الوهاب الشعراني (من كبار المتصوفة في القرن العاشر الهجري) نقلاً عن استاذة، احمد الزاهد، يكتب: «لا ينبغي ان يسمي كلا من فقراء القلندرية والحيدرية والملاطية على الاطلاق فقراء اي ولياً أو صوفياً فقيراً لان اكثرهم خارج عن الشريعة كما قال وكذلك الحكم في أكثر فقراء الاحمدية والرفاعية والبسطامية والادهمية والمسلمية والدسوقية فان افعالهم يكذبها طريق اشياخهم التي كانوا عليها من الصدق والزهد والكرامات والخوارق والتقييد على ظاهر الكتاب والسنة فلا يؤمر مريد بالادب مع هؤلاء بل الأولى له هجر مجالسهم. قال والضابط الذي يعرف به الصادق من غيره ان كل من رأيناه متقيدا بظاهر الكتاب والسنة متأدبا بأداب اهل الطريق على وفق سير المشايخ المنقولة في مثل رسالة القشيري والحلية لأبي نعيم فهو صادق في دعواه المشيخة فيجب علينا التأدب معه.» (عبد الوهاب الشعراني، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، ج ٢، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ص ٤٤).

٩٧ - «تسبب فرقة الحروفية إلى مؤسسها» فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني الذي ولد في (استراباد) [١٣٣٩م / ٧٤٠هـ] من أسرة صوفية. وقد ترك فضل الله ثلاثة كتب رئيسية مقدسة عند الحروفيين. ولم تمت فرقة الحروفية بموت مؤسسها [١٣٩٧م / ٨٠٠هـ]، وإنما بقيت في قلوب أتباعه الكثيرين المنتشرين في العالم الإسلامي، وكان منهم تسعة خلفاء على عدد الأخلال. وسميت هذه الفرقة باسم الحروفية لاعتنائها الزائد بالحروف وأسرارها على طريقة الأوفاق والطلاسم والزارجة واستنطاق الحروف والتنجيم. وتقوم دعوى الحروفيين على أن الأصل في العبادة هو اللفظ، و به يمكن للإنسان أن يتواصل بالله والمعرفة هي أيضاً معرفة بالألفاظ، لأنها مظهر للموجودات، واللفظ مقدم على المعنى، ولا يمكن تصور معنى دون لفظ. فهم يرون أن التعبير عن المعاني والحروف وأصواتها يكمل في الحروف العربية وعددها (٢٨) حرفاً، والحروف الفارسية وعددها (٣٢) حرفاً. و يرى الحروفيون أن التعبير عن المعاني بالحروف وأصواتها ينصب في طريقتين و قائلين أولهما: القالب العربي الذي نزل به كلام الله، ويتضمن ثمانية وعشرين حرفاً. والثاني: القالب الفارسي، الذي يتضمن اثنين وثلاثين حرفاً، ويجمع الحروف كلها منذ أيام آدم.» (محمود حمدي زقزوق، موسوعة التصوف الاسلامي، وزارة الاوقاف المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٣٠ ق، ص ٤٤-٢٤٣) للمزيد من الفائدة والاطلاع راجع:

Usluer, Fatih, "Hurufilik." Istanbul: Kabalcı Yayınevi, 2009.

٩٨ - ياشار اجاق، احمد، تزريق همه خداكرى به اسلام ذكر انديش آناطولى، تأثيرات حروفيكري، ترجمه اصغر دلبري پور، مجموعه مقالات فرهنگي، بى جا، ١٣٨٢ هجري شمسي، ص ٥٢. ويكتب طاشكيري زاده (توفي سنة ١٥٦٠م / ٩٦٨هـ) حول حاجي بكتاش: «كان رحمه الله من جملة اصحاب الكرامات و ارباب الولايات و قبره ببلاد تركمان و علي قبره قبة و عنده زاوية

جاء شريف مصر واخوه بالكثير من مؤلفات الحروفية، ولا سيما مؤلفات فضل الله استرآبادي الى الأناضول، كما أنّ عماد الدين نسيمي الذي كان أكبر خلفاء فضل الله قام بحملة تبليغية واسعة. ولكنهم لم يكونوا في مأمنٍ في الأراضي العثمانية من المطاردة والعقوبات. ويبدو من الوثائق العثمانية المهمة المتعلقة بالقرن ١٦م - ١٠هـ أن الحروفيين، وخاصة في مدن وقرى البلقان، قد تعرضوا للملاحقة، وقد تم اعدام أكثرهم. وكما يُستفاد من هذه المصادر فإنّ هؤلاء إن لم يكونوا حروفيين فقد كانوا من المتأثرين بأفكار ومعتقدات الحروفيين، وكانوا منتمين الى الفرق المختلفة، وربما كانوا منضمين الى القزلباش.^(٩٩) ورغم كل هذه المطاردة والعقوبات، بقي من ينتمي الى مختلف محافل الصوفية المختلفة ويدعى للحروفية، و من أهم شعراء القزلباش (العلويين) مثل: حيرتي، ومحيطي، وويراني، ويميني من هذه الفئة. كما كان عدد آخر من هؤلاء الشعراء الذين اقتبسوا الاعتقاد بالحلل من الحروفيين و أظهروا ذلك في ادبياتهم^(١٠٠) ولعل تأثير نسيمي في توسيع الافكار الحروفية في الأناضول كان أكثر من باقي الحروفيين، حتى أنّ البكتاشية في تركيا اليوم تعتبر نسيمي منهم، كما أنّ العلويين يجعلون له مقاماً ومرتبة خاصة.^(١٠١) وبناءً على ما يراه احمد ياشار اجاق (باحث تركي) إنّ اعتقاد القزلباش بجلول الله في جسم الامام علي عليه السلام مأخوذ من الحروفية. ولقد أثر الاعتقاد بجلول الله في جسم الانسان أثناء انتشار الحروفية في الأناضول والروملي، على الملامتين البايراميين، والقلندرية وعن هذا الطريق على البكتاشية وبعض المحافل العلوية. وحسب ما يرى فإنّ الإعتقاد بالحلل عند الحروفية يرتبط بسنة منصور الحلاج الذي شكل اساس التصوف على اساس وحدة الوجود. والدليل الدامغ على ذلك هو تعابير "انا الحق" و"سنة منصور الحلاج" التي نشاهدها في الآداب العرفانية للمولوية، والقلندرية، والملاطية البايرامية، وأكثر من ذلك في اشعار البكتاشية والقزلباش.^(١٠٢) نفذ الحلاج إلى أعماق المجتمع الإسلامي في المشرق، على الخصوص بتأثير من الطرق الصوفية، ففي تركية ما زال أتباع الطريقة المولوية يسمون المزمارة الرئيسي في أذكارهم «ناي المنصور» وكذا ما زال أتباع الطريقة البكتاشية فيها يتبعون، في حفل تخريج المريدين، تقليداً حلاجياً واضحاً يتمثل في أفرادهم مكاناً في تكاياهم، التي يسمونها «الميدان»، يطلقون عليه اسم «دار منصور»، يريدون «صليب الحلاج». ^(١٠٣) [الصحيح صلاية أو مشنقة منصور]. فإذا أتمّ المريد سلوكه و استحق لقب «بكتاشي» جاؤوا به إلى «دار منصور» و وضعوا في عنقه حبلاً يرمز إلى أنه «قد مات عن هذه الدنيا الفانية و رحل إلى ميادين المعشوق الإلهي». ^(١٠٤)

يزار و يتبرك به و تستجاب عنده الدعوات و قد انتسب اليه في زماننا هذا بعض من الملاحدة نسبة كاذبة و هو برئ منهم بلاشك قس الله تعالي سره العزيز.» هذا و يفهم من كلامه أنه يقصد من الملاحدة أمثال الحروفية. (طاشكيري زاده، الشقائق التعمانية في علماء الدولة العثمانية، تحقيق، الدكتور احمد صبحي فرات، اسطنبول، ١٤٠٥هـ، ص ٢٠).

٩٩ - المصدر نفسه، و الصفحة نفسها.

١٠٠ - المصدر نفسه، و الصفحة نفسها.

١٠١ - آزند، يعقوب، حروفية در تاريخ، نشر نى، الطبعة الاولى، طهران، ١٣٦٩ هجري شمسي، ص ١١٦.

١٠٢ - ياشار اجاق، احمد، تزريق همه خداكري به اسلام ذكرانديش آناطولي...، ص ٥٣.

١٠٣ - الشيبى، كامل مصطفى، شرح ديوان الحلاج، الجمل، كلن- الألمانية الغربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ م، ص ٩٣.

١٠٤ - المصدر نفسه، و الصفحة نفسها.

وبعد محاربة البكتاشية بيد السلطان محمود الثاني في عام ١٨٦١م - ١٢٤٠هـ، واجهت الحروفين أيضاً تنكيلاً كالبكتاشيين، فقتل الكثير منهم ودمرت خانقاهاتهم وسلمت ممتلكاتهم إلى فرقة النقشبندية.^(١٠٥)

يعتقد العلويين بأصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام الذين يعبرون عنهم بـ "بنجه آل عبا"، والاعتقاد بالأئمة الإثني عشر كما يعتقد بهم الإمامية، و الولاء الشديد للإمام الحسين ﷺ، وإقامة مراسيم إحياء عاشوراء، والتأكيد الكبير على الإمام جعفر الصادق ﷺ، والاعتقاد بالتولي والتبري، كل ذلك هو من علامات التشيع الموجودة بين العلويين.^(١٠٦)

كذلك وجود الأحاديث الشيعية عند العلويين هي من علامات الأخرى للتشيعهم.^(١٠٧) لكن الملاحظة المهمة هي أنّ رغم اعتقاد العلويين بالتولي (حب علي بن أبي طالب وأهل بيته ﷺ) والتبري (رفض ومعاداة مخالف علي وأهل بيته ﷺ) وبهذا القبول يفصلون نوحهم عن أهل السنة، لكنهم من أهل التأويل والتفسير فهم من الشيعة الباطنية وليس من الشيعة الإمامية.^(١٠٨) فالعلويون باطنيون، لكن يجب أن لا نعدّ باطنيّتهم مثل الاسماعيلية. فهم باطنيون بسبب أنهم يؤمنون بحكام الإسلام العبادية، وبعبارة أخرى أنهم ليسوا أهل الشريعة (التمسك بقوانين المذهب).^(١٠٩)

وسواء أن قلنا إنّ العقائد الشيعية ظهرت بعد انضمام علويي الأناضول للصفوية، أم إنّها كانت موجودة قبل ذلك وحتى في عهد الحاج بكتاش، وأن جنيد الصفوي تأثر بعقائدهم بعد حضوره بين التركمان في الأناضول، ففي جميع هذه الأحوال سيكون العلويون شيعة باطنيّين، وإنّ التشيع فيما بين عقائدهم يأتي في مرتبة متأخرة بعد التصوف.

يختلف النظام الاجتماعي، العقائد الدينية، الآداب، و الجذور الأخلاقية اختلافاً كاملاً عند العلويين و الشيعة الجعفرية. و رغم أن أصولهم العقائدية تبني على اثني عشر أئمة، لكن النظام الديني في الأخذ و التفسير و المناهج تختلف عندهم. و يجب فصل العلوية و الاثني عشرية كمجموعي اجتماعية - دينية و نبحت عن اختلافاتهم بدل عن شباهتهم.^(١١٠)

١٠٥ - اسحاق افندي، كاشف الاسرار و دافع الاشرار، مكتبة مجلس الشورى الاسلامية في ايران، طباعة حجرية، الرقم ٦٠٤٥٣، الرقم الخاص ١٠٢، ص ٥.

١٠٦ - ارجع: نوري دمنز، محمد، علويان تركيه، انتشارات دانشكاه اديان ومذاهب، الطبعة الاولى، قم، ١٣٨٨ هجري شمسي.

١٠٧ - Ahmet yıldırım, Alevi-Bektaşî Edebiyatında Kullanılan Hadisler ve Değerlendirilmesi, S.4-9, (temmuz-eylül 2003), Cilt 6 say 3, islamiyat.

١٠٨ - كولينايلي، عبد الباقي، ملامت وملامتيان، ص ١١٩.

١٠٩ - Halkımızın Kökenleri ve Gerçekleri, İstanbul, Tayyar Önder, ali, Türkiye'nin Etnik Yapısı S 22.. Kripto Basım Yayın, 2008

١١٠ - faris, Journal 'A Comparison of the Alevis and the Ja :ism in Turkey' Yeler, Abdulkadir, Shi -

2010, p 338. 3 No .III .Vol a Islamic Studies Summer, ' of Shi

لا تتزوج العلوية مع أهل السنة في تركيا. كما لا تتزوج العلوية مع الشيعة الجعفرية. و لكن يتزوج أهل السنة مع الشيعة الجعفرية. و نقل أن أهل السنة كانت ترفض خطوبة الشيعة الجعفرية في بداية الامر، باعتبار أنهم علويين؛ لكن بعدما علموا أن الشيعة ليسوا بعلويين، و هم يحضرون في المساجد و يقيموا الصلاة قبلوا خطوبتهم و تزوجوا معهم.

ولما كانت آسيا الصغرى مهد الثقافة المسيحية، فإنه يبدو طبيعياً تأثير ونفوذ هذه الثقافة على الأتراك الذين سكنوا هذه المنطقة فيما بعد. ومن المسلمات أنّ هذه المنطقة كانت متأثرة دينياً وثقافياً بالمسيحية قبل فتح الأناضول بيد الأتراك في سنة ١٠٧١م / ٤٦٤هـ. وكان أغلب سكان الأناضول يتحدثون باليونانية ويعتقدون المذهب الأرثوذكسي. وكان المسلمون في البدء وبالقياس الى اليونانيين مجرد أقلية حسب احتمال قوي، ولكن بما أن الاسلام كان دين الحكام في الأراضي التركية، فانتشر شيئاً فشيئاً^(١١١) ولعل السبب هو أنّ أغلب أهالي الأناضول القدماء الذين كانوا قد انقطعوا عن مركزهم الروحاني في القسطنطينية، كانوا يشعرون بالعزلة المعنوية، ولذلك اتجهوا نحو الاسلام. وهكذا اندمجوا بين الاتراك^(١١٢) وعندما زحف العثمانيون على مناطق السلاجقة والقرمانيين واستولوا على كل مناطق الروم، كان المجتمع التركي المركب من عنصرين: رومي مسيحي وتركى مسلم، وكان يتوقع عقيدة موحدة تكون - من جهة - وسيطاً بين المسيحية والاسلام، ومن جهة اخرى بين الاسلام الرسمي والتصوف الغالب. وكان المقدّر أن تقوم الفرقة البكتاشية بهذه المهمة. وبعد وصول البكتاشية الى هذه المرحلة اتجهت نحو التشيع، لأن التشيع كان المذهب الوحيد الذي كان بمقدوره ردف الفرقة الجديدة بالافكار المعنوية. وهكذا تحولت الأقانيم المسيحية الثلاثة الى [ثلاثة أقانيم بكتاشية] هي: الله، محمد، علي.^(١١٣) ويبدو أن العلويين لم يكونوا يؤمنون في مجال التثليث كثلاث إله، ولم يضعوا هذه الأقانيم الثلاثة في عرض واحد. بل كانوا - كالتفكر الأريوسي - يعتقدون بأنّ الازلية هي لله سبحانه وتعالى وحده، وأنّ محمداً وعلياً هما مظهرًا تجلّي الله حيث وصلا الى مرتبة ودرجة الالهية، الا انهما كسائر المخلوقات جاءا من العدم الى الوجود.^(١١٤)

الخاتمة:

إن تاريخ علويوا أناطول يشهد بأن معرفتهم بالاسلام لم تكن من قبل الفقهاء والمدارس، و لهذا لا تملك الشريعة لديهم مكانة خاصة. و بدراسة عقائدهم نعلم أن رغم تأكيدهم على ١٢ امام لكنهم لم يتأثروا من الحركة الاصلية للشيعة الامامية و اعتقادهم بـ ١٢ امام سطحي و لا يدخل في المباحث العلمية في مقام علمهم و عصمتهم.

تاريخ العلوية في الدورة العثمانية يشهد ضغوط و صعوبات كثيرة و من جهة اخرى تضعيف قزلباش لعدم مساندة ايران لهم بعد هجرة علماء جبل عامل و بحرین (في اواخر حكومة شاه اسماعيل الصفوي)

(Yeler, Abdulkadir, Türk Toplumunda Caferiler (İstanbul Halkalı Örneği), İstanbul: MÜSBE (Basılmamış Yüksek Lisans Tezi), 2006, s 42.)

١١١ - تشنر، ف، أناطولي، دانشنامه اي ايران واسلام، ج ١، زیر نظر احسان يارشاطر، بنكاه ترجمه ونشر كتاب، الطبعة الاولى، طهران، ١٣٥٥ هجري شمسي، ص ٢١٥.

١١٢ - المصدر نفسه، ص ٢١٩.

١١٣ - الشيبی، كامل مصطفى، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، دار الاندلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٣٤٠.

١١٤ - سبجاني، توفيق، انصاري، قاسم، المصدر السابق، ص ٥١٨.

الى ايران و ظهور الحركة الفقهية الشيعية فيها. فمجيء اتاتورك كانت فرصة تاريخية لهم ادت الى تحسين ظروفهم الاقتصادية و الاجتماعية لدعم الوطني و العلماني. و بهذا يظهر سبب اتجاههم للعمانيين و مخالفتهم للحزب الاسلامية.

إنّ اعتماد العلويين على تناقل ثقافتهم شفهيًا، وعدم وجود المصادر المكتوبة لديهم، أدى الى ظهور تحليلات مختلفة عن العلويين في تركيا. ورغم أنّ دخول العلويين في الأجواء العصرية الحديثة أدى الى إبتعادهم تدريجيا عن التقاليد والمعتقدات، إلا أنّ انهيار الإتحاد السوفياتي، والتطورات التي شهدتها تركيا في الحقبة الأخيرة، أدت الى ظهور حركة للعمل على إعادة الروح في الطائفة العلوية من جديد في هذا البلد. رغم أن الحكومة الحالية في تركيا امنحت امتيازات خاصة للعلويين، لكن لا يمكن تحقيق جميع مطالباتهم حتى وإن وافقت عليه الحكومة لانه سيؤدي الى مخالفة الاسلاميين في تركيا. تأريخ العلويين في آناضول يثبت لنا أن هذا الموضوع له معقداته الخاصة و بإمكانه أن يتبدل الى تحد لهم.

المصادر:

١. ابن العربي، تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه اب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاتوليكية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م
٢. ابن بي بي، تاريخ سلاجقه في روم، به اهتمام دكتور محمد جواد مشكور، انتشارات تبريز، الطبعة الاولى، ١٣٥٠ هجري شمسي.
٣. ارول قليج، محمود، تصوّف در آسيای صغير وبالكمان، دانشنامه‌ي جهان اسلام، ج ٧، زير نظر غلامعلي حداد عادل، بنياد دايرةالمعارف اسلامي، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٢ هجري شمسي.
٤. آزند، يعقوب، حروفه در تاريخ، طهران، نشر ني، الطبعة الاولى، ١٣٦٩ هجري شمسي.
٥. اسحاق افندي، كاشف الاسرار و دافع الاشرار، مكتبة مجلس الشورى الاسلامية في ايران، طباعة حجرية، رقم ٦٠٤٥٣، رقم خاص ١٠٢.
٦. افلاكي، احمد، مناقب العارفين، تصحيح وحواشي، تحسين يازيجي، ج ١، دنياي كتاب، ١٣٦٢ هجري شمسي.
٧. امامي، محمد تقى، معرفي يك شاعر بزرگ علوي بكتاشي اهل آناتولي، بزوهشنامه‌ي دانشكده‌ي ادبيات وعلوم انساني دانشكاه شهيد بهشتي، العدد ١٦-١٥، الربيع و الصيف ١٣٧٣ هجري شمسي.
٨. بياني، شيرين، فرقه‌ي قلندريه در عهد ايلخاني، مجموعه مقالات اولين سمينار تاريخي هجوم مغول به ايران، دانشكاه شهيد بهشتي، طهران، مركز جاب وانتشارات، ١٣٧٩ هجري شمسي.
٩. تشنر، ف، آناتولي، دانشنامه‌ي ايران واسلام، ج ١، زير نظر احسان يارشاطر، طهران، بنكاه ترجمه ونشر كتاب، الطبعة الاولى، ١٣٥٥ هجري شمسي.

١٠. التوني، أبي الفداء سامي/ أرسلان، شكيب، حاضر العالم الإسلامي: لوثروب ستودارد، ج ٤ تعليق: شكيب أرسلان، مراجعة كتاب، ٢٠٠٤ م.
١١. الجهماني، يوسف، العلويون في تركيا، بيروت، دارالكنوز الادبيه، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣ م.
١٢. جي شاو، استانفورد، تاريخ امپراطوري عثماني، ترجمه محمود رمضان زاده، ج ٢، مشهد، آستان قدس رضوي، الطبعة الاولى، ١٣٧٠ هجري شمسي.
١٣. حمدي زقزوق، محمود، موسوعة التصوف الاسلامي، وزارة الاوقاف المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٣٠ ق.
١٤. الخركوشي، ابو سعد عبد الملك بن محمد، تهذيب الاسرار في اصول التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ ق.
١٥. روملو، حسن، احسن التواريخ، به سعي و تصحيح چارلس نارمن سيدن، انتشارات كتابخانهي صدر، طهران، بي تا.
١٦. سبحاني، توفيق، انصاري، قاسم، حاجي بكتاش ولي و بكتاشيه، نشره دانشكدهي ادبيات وعلوم انساني، دانشكاه تبريز، سال ٢٨، شماره مسلسل ١٢٠، زمستان ١٣٥٦ هجري شمسي.
١٧. سري بابا، احمد، الرسالة الاحمدية في تاريخ طريقة العلية البكتاشية بمصر المحروسه، مطبعة الشرق، ١٩٣٩ م.
١٨. السهروردي، شهاب الدين ابو حفص، عوارف المعارف، ج ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٢٧ ق.
١٩. الشعرائي، عبد الوهاب، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، ج ٢، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، دون التاريخ.
٢٠. الشيبی، كامل مصطفى، شرح ديوان الحلاج، الجمل، كلن - الألمانية الغربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ م.
٢١. الشيبی، كامل مصطفى، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري، نار الانلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٢ م.
٢٢. صبحي الانطاكي، بسيم، علويوا الاناضول، بيروت، مؤسسه البلاغ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣ م.
٢٣. طاشكيري زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، تحقيق الدكتور احمد صبحي فرات، اسطنبول، ١٤٠٥ ق.
٢٤. عفيفي، أبو العلا، الملامية والصوفية وأهل الفتوة، ط دار إحياء الكتب العربية . القاهرة، ١٩٤٥ م.
٢٥. قاسمي، محمد علي، كزارش يزوهشي، تأثیر علويان بر سياست تركيهي معاصر، طهران، يزوهشكدهي مطالعات راهبردی، ١٣٨٣ هجري شمسي.
٢٦. كوبرلي، فؤاد، ريشه هاي افسانه هاي مربوط به حاجي بكتاش ولي بنيانگذار طريقت بكتاشيه، ترجمه محمد تقی امامي، كستره ي تاريخ وادبيات ايران، طهران، ١٣٦٤ هجري شمسي.

٢٧. کلیفورد باسورث، ادموند، سلسله‌های اسلامی جدید، ترجمه‌ی فریدون بدره‌ای، مرکز بازشناسی اسلام و ایران، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨١ هجری شمسی.
٢٨. کهل بودروکی، کریستینا، بازیابی فرقه‌ی علوی در ترکیه، مجموعه مقالات جانب غربی (دفتر دوم) انتخاب و تدوین: محمدجواد فریدزاده، طهران، دفتر پژوهش‌های فرهنگی، الطبعة الاولى، ١٣٧٢ هجری شمسی.
٢٩. کولبینارلی، عبدالباقی، مولویه پس از مولانا، ترجمه دکتر توفیق سبحانی، طهران، انتشارات روزبه، الطبعة الاولى، ١٣٧٨ هجری شمسی.
٣٠. لاجوردی، فاطمه، بکتاشیه، دایرةالمعارف بزرگ اسلامی، ج ١١، زیر نظر کاظم موسوی بجنوردی، بنیاد دایرةالمعارف بزرگ اسلامی، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٣ هجری شمسی.
٣١. لی، نور، جی، مارتین (تدوین)، چهره جدید امنیت در خاورمیانه، ترجمه: قدیر نصری، پژوهشکده‌ی مطالعات راهبردی، طهران، ١٣٨٣ هجری شمسی.
٣٢. محمد الشناوی، عبدالعزیز، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، ج ١، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٠ م.
٣٣. محمد عبدالعال، بدیعة، الفكر الباطني فی الاناضول الامام علي في معتقد البكتاشية - نموذجاً، البارالثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠١٠ م.
٣٤. محیی الدین بن عربی، الفتوحات المکیة، قرأه و قم له نواف الجراح، المجلد الثالث، دارصادر، بیروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ م.
٣٥. المدنی، سلیمان، الموسوعة الصوفية، الحکمة، دمشق، الطبعة الاولى، ١٤٢٨ ق.
٣٦. مصاحبه باکل جیحک، رئیس انجمن‌های علویان در اروپا، علویت یک فلسفه و یک راه زندگی، ترجمه ابوالحسن خلیج منفرد، مجموعه مقالات فرهنگی، بی جا، ١٣٨٢ هجری شمسی.
٣٧. نوری دمنز، محمد، علویان ترکیه، قم، انتشارات دانشگاه ادیان ومذاهب، الطبعة الاولى، سال ١٣٨٨ هجری شمسی.
٣٨. یاشار اجاق، احمد، تزریق همه خداکری به اسلام ذکر اندیش آناتولی، تأثیرات حروفیکری، ترجمه اصغر دلبری‌پور، مجموعه مقالات فرهنگی، بی جا، ١٣٨٢ هجری شمسی.
39. Tayyar Önder, ali, Türkiye'nin Etnik Yapısı (Halkımızın Kökenleri ve Gerçekler), İstanbul, Kripto Basım Yayın, 2008
40. Aydın, ayhan, Akademisyenlerle alevilik bektaşilik söyleşileri, İstanbul, horasan yayınları, 1. baskı, 2006
41. Birage, J. King, The Bektashi order of dervishes, London, Luzac, 1937.
42. Çamuroğlu, reha, "Alevi Revivalism in Turkey", in, Tord olsson,..(eds) Alevi dentity, İstanbul, Swedish research institute, 1998.

43. Gölpınarlı, abdulkaki, kızılbaş, Lydenin TABİ ESAS,TUTULARAK, islam Ansiklopeeisi telif, tadil, ikmal ve tercÜme sÜretiler, İstanbul, Milli EğİTİMBASIM Evi, 1967, cit 6.
44. Küçük, hülya, beктаşilik ve aleviliğın sufi ve esoterik boyutu karşılaştırmalı kavram analizi, islamiyat, cilt 6,say3, (temmuz-eylül 2003).
45. Melikoff, Irene, Bektashi/ kızılbaş, Historical Bipartition and Its consequence, in: Tord olsson, Elisabeth ozdalga, cathrina Raudvere (eds) alevi Identity, (istanbul: Swedish Research institute, 1998.
46. Noyan, bedri, "Bektaşilik, Alevilik nedir?" İstanbul, ANT/ CAN, 1995.
47. öz, baki ; "kurtuluş savaşında alevi beктаşiler" ; İstanbul ; canyayınları; 3-baski; 1990.
48. Ruhi fiğlali, Ethem, Tü rkiyede Alevilik ve Bektaşilik, İstanbul, selçuk yayınları, 4-BA SKI, 1996 .
49. Savaş, saim, XVI Asırda Anadoluda Alevilik, ANKARA VADİ YAYINLARI, birinci baski, 2002.
50. Şener, cemal, Alevilik olayı (Toplumsal Bir Baskaldirinin kısa Tarihçesi), İstanbul, kurtiş matbaası, 4- Baski, 1989.
51. Şevki, koca, Bektaşilik ve Bektaşî dergahları, Ankara, cem vakfi yayınları,2002.
52. Shankland, David, The Alevis in turkey, the emergence of a secular Islamic tradition, London and Newyork, Rontledge curzon, 2003.
53. Tulum, mertol, "Menakibul-kudsiyye üzerinde Bir Deneme", İstanbul, Deniz kıtaBEVI, 2000.
54. Yaman, Mehmet, Alevilik İnanç Edeb Erkân, 4. b, İstanbul: yb,1995.
55. Yaman, ali, Alevilik Bektaşilik nedir? In: www.Alevibektaşî.org))
56. Yaşar ocak, Ahmet, Kalanderiler, Ankara, T.T.K, 1999
57. Yıldırım, ahmet, Alevi-Bektaşî Edebiyatında Kullanılan Hedisler ve Değerlendirilmesi, islamiyat, Cilt 6 say 3, (temmuz-eylül 2003.)
58. Yeler, Abdulkadir, Shi'ism in Turkey :A Comparison of the Alevis and the Ja'faris, Journal of Shi' a Islamic Studies Summer, Vol .III. No 3, 2010.
59. Yeler, Abdulkadir, Türk Toplumunda Caferiler (İstanbul Halkalı Örneği). İstanbul: MÜSBE (Basılmamış Yüksek Lisans Tezi)• 2006.